

البداية والنهاية

أعمالهم قال اﷻ تعالى فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين وكان الذي تولى قتلها منهم رئيسهم قدار بن سالف بن جندع وكان أحمر أزرق أصهب وكان يقال إنه ولد زانية ولد على فراش سالف وهو ابن رجل يقال له صبيان وكان فعله ذلك باتفاق جميعهم فلهذا نسب الفعل إلى جميعهم كلهم .

وذكر ابن جرير وغيره من علماء المفسرين أن امرأتين من ثمود اسم أحدهما صدوق ابنة المحيا ابن زهير بن المختار وكانت ذات حسب ومال وكانت تحت رجل من أسلم ففارقته فدعت ابن عم لها يقال له مصرع بن مهرح بن المحيا وعرضت عليه نفسها أن هو عقر الناقة واسم الأخرى عنيزة بنت غنيم بن مجلز وتكنى أم عثمان وكانت عجوزا كافرة لها بنات من زوجها ذؤاب بن عمرو أحد الرؤساء فعرضت بناتها الأربع على قدار بن سالف أن هو عقر الناقة له أي بناتها شاء فانتدب هذان الشبان لعقرها وسعوا في قومهم بذلك فاستجاب لهم سبعة آخرون فصاروا تسعة وهم المذكورون في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون وسعوا في بقية القبيلة وحسنوا لهم عقرها فأجابوهم إلى ذلك وطاعوهم في ذلك فانطلقوا يرصدون الناقة فلما صدرت من وردها كمن لها مصرع فرماها بسهم فانظم عظم ساقها وجاء النساء يزمرن القبيلة في قتلها وحسرن عن وجوههن ترغيبا لهم فابتدرهم قدار بن سالف فشد عليها بالسيف فكشف عن عرقوبها فخرت ساقطة إلى الأرض ورغت رغاء واحدة عظيمة تحذر ولدها ثم طعن في لبتها فنحرها وانطلق سقبا وهو فصيلها فصعد جبلا منيعا ودعا ثلاثا . وروى عبد الرزاق عن معمر عن سمع الحسن أنه قال يا رب أين أمي ثم دخل في صخرة فغاب فيها ويقال بل اتبعوه فعقروه أيضا قال اﷻ تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر وقال تعالى إذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول اﷻ ناقة اﷻ وسقياها أي احذروها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها .

قال الإمام أحمد حدثنا عبد اﷻ بن نمير حدثنا هاشم هو أبو عزرة عن أبيه عبد اﷻ بن زمعة قال خطب رسول اﷻ A فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال إذ انبعثت أشقاها انبعث لها رجل من غارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة أخرجاه من حديث هشام بن عارم أي شهم عزيز أي رئيس منيع أي مطاع في قومه وقال محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خيثم عن محمد بن كعب عن محمد بن خيثم عن يزيد بن عمار بن ياسر قال قال رسول اﷻ A لعلي ألا أحدثكم بأشقى الناس قال بلى قال رجلان أحدهما أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذا يعني قرنه حتى تبطل منه هذه يعني لحيته رواه ابن أبي حاتم وقال تعالى فعقروا الناقة

وَعْتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا